

تربية المقداد / المرحلة الرابعة

الارشاد البيئي المدرسي / المحاضرة الاولى

م.د نادية محمد الاعجم

تعريف الارشاد البيئي المدرسي

يعتبر الارشاد البيئي فرعاً داخلياً من علم النفس نشأ من المعلومات أو الحقائق والنظريات المنحدرة من العديد من مجالات العلم الأخرى مثل علم النفس الاجتماعي والعلوم السياسية والعمارة وعلم الإنسان وعلم الأخلاق.

البيئة Environment هي كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الإنسان مؤثراً ومتأثراً بشكل يكون العيش فيه مريحاً نفسياً وفسولوجياً.

الارشاد البيئي

هو من أحدث العلوم المأخوذ بها منذ سنة ١٩٧٠، عرّفه (بروشانسكي) عام 1990م: " فرع من فروع العلم يهتم بالتفاعلات والعلاقات بين البشر والبيئات المحيطة بهم.

وأول من أسهم من العلماء في الارشاد البيئي روجر باركر، وهيرت رايت اللذان أنشأ أول مشروع هدفه الوحيد دراسة الكيفية التي تؤثر بها بيئات العالم الواقعي على السلوك الإنساني سنة ١٩٤٥م. بدأ باركر ورايت في إجراء دراسات جماعية في المدن عن تأثير البيئة في سلوك الإنسان.

تعريف

يدرس علم النفس البيئي العلاقة بين الإنسان وعالم الطبيعة من خلال المبادئ البيئية والنفسية، حيث يسعى هذا العلم إلى تطوير وتوسيع الاتصال العاطفي بين الأفراد والطبيعة ، كما أن علم النفس البيئي هو عبارة عن مجموعة من الفلسفات التي تُدرس بهدف تحقيق الراحة النفسية وتحسين البيئة، أما بالنسبة للفرضية الأساسية لعلم النفس البيئي؛ فهي تنص على أن العقل البشري يتأثر ويتشكل عن طريق العالم الاجتماعي الحديث، لكن بنيتها العميقة تتكيف بشكل حتمي مع البيئة الطبيعية؛ حيث إن هنالك فرضية لعالم الأحياء إيدوارد أوسبورن ويلسون تقول بأن للبشر غريزة فطرية للتواصل عاطفياً مع الطبيعة، كما يمتد هذا العلم لما هو أبعد من المدى التقليدي لعلم النفس؛ حيث يدرس علم النفس البيئي سبب استمرار الإنسان في

السلوك التدميري للبيئة، ويطور أساليب تحفيز التنمية المستدامة للحفاظ عليها، ويطلق على علم النفس البيئي العديد من المسميات الأخرى، ومنها علم البيئة العميق، وعلم البيئة النفسي، والعلاج البيئي، والعلاج الأخضر.

اذن الارشاد البيئي هو مجال من مجالات علم النفس العام بصورة عامة وفرع من الارشاد النفسي بصورة خاصة ومن الصعوبة حصره بتعريف معين فمجاله واسع ويشمل كل البيئات الاجتماعية والفيزيائية والمادية وهو يدرس العلاقات بين الافراد والبيئات المحيطة بهم معتمداً في ذلك على الافراد ومدى الاستجابة لهذه البيئات (بروشانسكي) حيث قسم البيئات الى (فيزيقية ، مادية ، اجتماعية ، نفسية) تتفاعل مع بعض وتنتج السلوك الانساني ونفسية الفرد، وهذه التفاعلات ينتج عنها مشاعر اما ايجابية او سلبية .

نشأة علم النفس البيئي:

بدأ علم النفس البيئي مع ظهور نظريات الجشطات في الأربعينيات من القرن العشرين، حيث اعتقد علماء نفس الجشطات أن البشر لديهم ميل فطري إلى تنظيم عالمهم الإدراكي في أبسط صورة ممكنة ، فالبشر مפתورون على جمع الأشياء وتصنيفها على أساس التشابه ، من هنا فهم علماء نفس البيئة أن البشر يقومون بدور إيجابي في بناء وصياغة إدراكاتهم للبيئة. كما اعتمد علم نفس البيئة في نشأته على علم النفس الاجتماعي الذي يرى علاقة وثيقة بين البيئة الفيزيائية والسلوك البشري الذي يشمل الأحداث الظاهرية الخارجية ، والأحداث الضمنية الباطنية وبذلك يشمل التفكير والتخيل والتصور والإدراك و الانفعال والتعلم والإبداع والتأمل وكافة الاستجابات.

وقد كان علم النفس العمراني هو الباعث على ظهور علم النفس البيئي الذي يؤكد دور الموقف الفيزيائي في استثارة السلوك الإنساني

ومن العوامل التي أدت إلى ظهور علم النفس البيئي:

١. تعاظم مشكلات البيئة في المجتمع النامي.

٢. زيادة الجدل حول دور كل من البيئة والوراثة في صناعة سلوك الإنسان نتيجة لتفاعل عوامل مختلفة مثل ارتفاع نسبة التخلف العقلي في المناطق الملوثة.

٣. ظهور بعض الدراسات التي حاولت الربط بين البيئة الفيزيائية وبعض المتغيرات النفسية ولم تقنن هذه الدراسات إلا في السبعينات.

٤. فشل الرؤى الأحادية في معالجة مشكلات البيئة و السلوك مما اضطر العلماء إلى الأخذ بالرؤية المنظومية (والمنظومة هي تداخل التخصصات المختلفة فيما بينها).

العلاقة بين البيئة والسلوك

يقترح بعض الباحثين أن اتصال الفرد بالطبيعة يمكن أن يحسن العلاقات الشخصية والصحة العاطفية. ويعد نقل العلاج النفسي والفرد من داخل مباني المكاتب والمنازل ووضعهم في الهواء الطلق جزءاً لا يتجزأ من هذه الممارسة. طبقاً لمبادئ علم النفس البيئي، فالمشي في الغابة أو حديقة المدينة منعش لأنه غاية تطور البشر. درس علماء النفس أمثال روجر أولريش وريتشيل وستيفن كابلان وآخرين الآثار المفيدة للاستقرار في الأماكن الطبيعية والنظر إلى صور المناظر الطبيعية على النفس البشرية. يناقش ريتشارد لوف في كتابه آخر طفل في الغابة: إنقاذ أطفالنا من اضطراب نقص الطبيعة» بالتفصيل كيف يمكن أن يساعد تعرض الأطفال للطبيعة في علاج الاضطرابات العقلية، بما في ذلك اضطراب نقص الانتباه. ساعدت مجموعات المشي والتحدث التابعة لعالم النفس المجتمعي جاي هولمز إلى جانب أعضاء آخرين من الجمهور العام الناس المشخصين باضطرابات عقلية شديدة في الوصول إلى محاسن المشي في المساحات الخضراء في مدن وبلدات المملكة المتحدة. تظهر الفوائد النفسية للتفاعلات مع الطبيعة في مجال أصغر وأكثر كثافة في الحدائق، مما يوفر رؤية سريعة وسهلة الوصول لدورات حياة النبات.. يهتم علماء النفس أيضاً بالطرق التي تؤثر بها النباتات على الانتباه والشفاء. تتصف النباتات بكونها مصادر التهاء إيجابي، حيث تحول التركيز من الإحساس بعدم الراحة إلى الخصائص الجمالية للنباتات، ما يخفف الألم بصورة ملحوظة. يمكن للأفراد الذين لديهم الفرصة لإعادة التواصل مع الطبيعة من خلال الممارسات البستانية وفي البرية استعادة حس ملحوظ بالاتصال الاجتماعي والغبطة والصحة . الفرضية الأخرى لعلم النفس البيئي هي أن الخطوات المتخذة لقبول الطبيعة وملاحظتها يمكن أن تزيد من حدة الحواس وتساعد الناس على تنمية مهارات جديدة. على سبيل المثال، تتحسن القدرة على تعقب الحياة البرية والتجول فيها إذا قُبلت الطبيعة بدلاً من الخوف منها ، استكشف علماء النفس كيف تؤثر الحواس ببراعة على الدماغ في البيئات الطبيعية وتؤثر على الصحة الذاتية للشخص. تؤثر النباتات في المجال البصري على الدماغ سواء كانت موضع تركيز أم لا، وقد

تساهم الأشكال الزرقاء والخضراء للطبيعة في تخفيف حالات القلق النفسي .

أسباب ظهور علم النفس البيئي

ظهر هذا العلم من أجل تحقيق الراحة النفسية وتحسين البيئات القائمة ولا يتجاهل الأهداف الأكاديمية ، وكانت بداية ظهوره بهدف (دراسة العلاقة بين البيئة والسلوك التي أخذت في علم النفس البيئي كوحدة واحدة

اهداف الارشاد البيئي

تتمثل في عدد من النقاط :

١-يرمي الى التعرف على الكيفية التي تؤثر بها البيئة الفيزيقية على سلوك الافراد ومشاعرهم واحاسيسهم سواء كانت ايجابية ام سلبية

٢-يهدف الى التعرف على مدى تأثير البيئات الاجتماعية على الافراد المتفاعلين معها وما ينتج منها والذي يتمثل في الازدحامات والكثافة السكانية في المدن او الاسرة الواحدة مما يجعل الافراد ينفرون منها ويلجأون الى الهجرة منها والهروب الى المدن والاماكن الاقل كثافة ، ومدى تأثير هذه البيئة على سلوك ومشاعر وانفعال الفرد

٣-التعرف على مدى تأثير البيئات التي صنعها الانسان مثل المدن الكبيرة والمباني العمودية والافقية على سلوك الانسان ولا سيما البيئات التي تكثر فيها الازدحامات وناطحات السحاب وضيق الشوارع والطرق مما يسبب تلوث بيئي وتفضي مستقبلاً الى الهروب من المدينة الى الريف او بيئات اكثر انفتاحاً .

٤-يرمي الى التعرف على تأثير البيئات الصناعية مثل المصانع والمعامل الكبيرة وما تخلفه من تلوث بيئي والاصوات والغازات السامة (بيئة صناعية) مما تولد الى نفور الفرد من هذه البيئات

٥-التعرف على مدى تأثير الافراد بالبيئة الطبيعية التي لم يتدخل بها الانسان ومدى تأثير هذه البيئة على سلوك وانفعالات ومشاعر الانسان

٦-التعرف على تأثير تلقي الافراد معلومات حسية اكثر من امكانياتهم الجسدية والفكرية وما ينتج عنها من اضطرابات سلوكية وذلك لعدم قدرتهم على التعامل معها بشكل اعتيادي ويسميها العالم ليكرام (العبء الحسي)

مجالات علم النفس البيئي

يقسم إلى ثلاث مجالات أساسية

مجالات ذات طابع تنموي

يهدف هذا المجال إلى تصميم بيئة ذات خصائص نفسية جيدة للإنسان، مثل؛ تصميم غرف المستشفيات بشكل جيد، والغرف الصفية بشكل يناسب الطلاب، ويتم الأخذ في الاعتبار الأسس النفسية للتصميم ، حيث يتم الانتباه للاعتبارات العامة ، مثل الخصوصية ، والمساحة الشخصية المناسبة ، والإضاءة ، والألوان ، وأشكال وأحجام النوافذ ، كما يجب الانتباه للاعتبارات الخاصة مثل اختلاف البيئات ؛ حيث يتم تصميم غرف المستشفيات بشكل مختلف عن الغرف المدرسية مثلاً

مجالات متعلقة بدراسة وتشخيص المشاكل البيئية

يوضح هذا المجال التأثير النفسي لكل ملوث بيئي ، كما يؤكد على أن نسبة التركيز هي أمر جوهري وحساس في تأثير الملوثات على التغيرات النفسية للأشخاص ، بالإضافة إلى مدة التعرض وأهميتها في تشخيص المشكلة، كما أن الخصائص الاجتماعية للشخص هي من أهم العوامل لتحديد مدى التأثير في التلوث فعلى سبيل المثال تأثر المرضى في التلوث أكبر من الأصحاء كما يتعلق هذا المجال في الضوضاء وعلاقتها في السلوك البشري حيث إن الضوضاء هي مجموعة من الأصوات العشوائية المستمرة وغير المرغوب فيها، بالإضافة إلى تأثير الكثافة السكانية في تفسير سلوك الإنسان، والكوارث الطبيعية وتأثيرها على الأفراد الناجين

مجالات تعديل السلوك من أجل البيئة

تأخذ الدراسات في هذا المجال فترات طويلة لذلك نلاحظ أنها قليلة للغاية ويشمل هذا المجال المحددات الأساسية لسلوك الإنسان حيث إن التربية البيئية هي الأساس في تعديل السلوك الإنساني، كما يتم توجيه رسائل من خلال الإعلانات المختلفة لمواجهة المشاكل البيئية، بالإضافة إلى التدعيم الإيجابي والسلبي؛ أي الإثابة والعقاب، حيث في حال وجود الاستجابة الإيجابية لدرجة معينة من الإنسان، يتم تقديم حوافز له

الاهمية

بما ان الارشاد هو فرع من فروع علم النفس اذن هدفه الاساسي هو مساعدة الافراد على تخطي مشاكلهم ومساعدتهم في حلها ، تتركز اهمية الارشاد البيئي بأنه يقوم بمساعدة الافراد على حل مشاكلهم مع البيئة على اختلاف انواعها من اجل تحقيق التوازن النفسي لديهم

وتتركز الاهمية ايضاً في جعل ردود افعال الفرد ايجابية تجاه هذه البيئات من خلال الاعتماد على الخبرات الماضية وادراكها في تفاعله مع البيئات في محاولتهم جعل المعلومات الحسية الواعية التي يتلقونها في اي وقت ذات معنى بمعنى ان المعلومات الشعورية التي يستقبلها الفرد من العالم الخارجي ينبغي استعمالها مع الخبرة الماضية للوصول الى تقديم مفيد عن الحالة الواقعية للبيئة ، هذا يعني ان الفرد عندما يتعامل مع البيئة وكيفية جعل هذه البيئة ايجابية للفرد كلما يقلل من المشاكل التي يمر بها الفرد بسببها وبالتالي التقليل من دور الارشاد (هذه الخبرات التي يمر بها الفرد تسمى الحقائق النفسية)

التفاعل للقوى السلبية والايجابية يكون حيز الحياة للفرد الذي اما يكون جاذب او منفرد .

يهتم الارشاد البيئي بمشكلات شديدة التباين مثل السجون شديدة الازدحام ، سكن منخفضي الدخل ، تغيرات المناخ الطبيعي ، انحدار المناطق الخضراء للسكن ، الاهتمام بالمشكلات البيئية على اختلاف انواعها